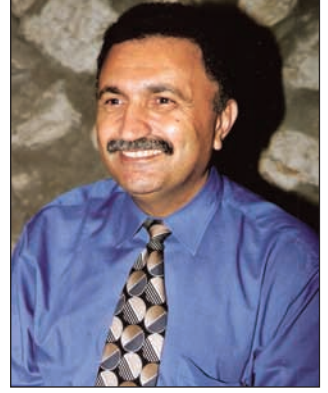


رهان الوقاية والاكتشاف المبكر في مواجهة الامراض الشائعة



الدكتور سامي ريشوني

اخصائي امراض القلب والشرابين

نائب نقيب اطباء لبنان (سابقاً)

رئيس جمعية متخرجي جامعات الولايات المتحدة الاميركية

وحتى الآن فإن الأكثر دقة في اكتشاف السرطان هي الكلاب. إذ وجد باحثون في عام ٢٠٠٦ أن الكلاب يمكن تدريبها على شمّ السرطان في زفير المرضى بدقة تبلغ ٩٩ في المئة.

ويمكن لنوع من الأشعة السينية «أشعة أكس» تسمى التصوير بالأشعة الكميوتيرية الطبقة الحلزونية أو «الأشعة المقطعية» أن تكشف عن سرطان الرئة مبكراً وعن علل أخرى غير سرطانية، لكنها مكلفة.

في ما يتعلق اورام الثدي

يكتسب سرطان الثدي أهمية بالغة، نظراً لعدة الأسباب، أهمها على الإطلاق أنه أكثر أنواع السرطان شيوعاً لدى النساء وفي معظم بلاد العالم بما فيها لبنان.

وللكشف المبكر لهذا المرض يجب اتباع هذه الخطوات :

- الخضوع لفحص بالأشعة للثدي مرة كل عامين للسيدة بين سن الـ ٤٠ و الـ ٥٠ على ان تصبح سنوية بعد سن الخمسين.
- الكشف الإكلينيكي لدى طبيب متخصص في أمراض الثدي، وذلك مرة واحدة في السنة بدءاً من سن الـ ٤٠.
- الفحص الذاتي للثدي، بمعنى أن تقوم السيدة بإجراء الكشف بنفسها، ويتم تدريب السيدات على ذلك بواسطة الفريق الطبي المسؤول عن برنامج الكشف المبكر.

ويتم الفحص الذاتي مرة واحدة شهرياً، بعد انقضاء فترة الدورة الشهرية، والهدف من ذلك هو أن تكون المرأة مدركة ادراكاً كاملاً لكل التغيرات التي قد تطرأ على نسيج الثدي بمرور الزمن، ويمكنها معاودة الطبيب في حالة وجود أية أورام أو كتل غير طبيعية داخل الثدي فور اكتشافها ذلك. ويجب التذكّر أن وجود أورام أو كتل داخل الثدي هو أمر طبيعى وشائع عندما لا يقل عن ٣٥٪ من السيدات في سن الإنجاب (١٨ إلى ٤٥) ووجودها لا يعني على الإطلاق حدوث أورام سرطانية داخل الثدي.

ومع ذلك يجب عدم الإستهانة بهذه الكتل بشكل كامل، إنما من المفترض ان تستشير المرأة طبيبها دون ابطاء للتأكد من طبيعة ما تكتشفه داخل الثدي.

ان الحرب ضد الأمراض باقية، والأبحاث الطبية صامدة لغاية إيجاد العلاج الشافي فيما يضمن الكشف المبكر تجتّب حصول أو استفحال المرض .

ومن أهم وأخطر وأكثر الامراض شيوعاً في العالم عموماً ولبنان خصوصاً:

١. الامراض السرطانية
٢. داء السكري
٣. الالتهاب الكبدي بانواعه
٤. الايدز
٥. الضغط
٦. التلاسيميا

١- الامراض السرطانية

وهي الاكثر انتشاراً وخطورة في لبنان لا سيما منها التي تصيب :
الرئة ، الثدي، البروستات، والقولون.

في ما خص سرطان الرئة :

أعلن باحثون أميركيون عن امكانية اجراء اختبار بسيط على التنفس في بعض الأحيان لتشخيص سرطان الرئة في المرضى حتى في المراحل المبكرة للمرض وهو ما يبرهن مبدئياً على أن الفكرة قد تؤدي إلى نتائج جيدة.

وكتب الباحثون «الاشارات المستقبلية الكيميائية الفريدة من زفير المرضى المصابين بسرطان الرئة يمكن رصدها بدقة متوسطة من خلال منظومة استقبال تعتم على قياس تركيز ألوان عناصر معينة».

ويمكن أن يؤدي تشخيص سرطان الرئة مبكراً حيث يكون العلاج مازال ممكناً إلى انتقاذ مئات الألاف من الأرواح سنويا بالعالم. فهو أكثر أنواع السرطانات الخبيثة انتشاراً ويتسبب في وفاة معظم المصابين به وذلك في جانب منه لأنه لا يكتشف عادة إلا عند انتشاره.

ويعلم الباحثون أن الخلايا السرطانية تنتج مركبات مختلفة عن الخلايا العادية. ويتعيّن أن تكون هذه المركبات العضوية المتطايرة قابلة للرصد وخصوصاً في سرطان الرئة، حيث يزفر الناس الهواء المحمل بهذه الخلايا.

٤٥، ثم اعتماد الفحص بواسطة المنظار (Coloscopie) كل ١٠ سنوات. ويتم إجراء هذه الفحوصات بطريقة مكثفة اذا كان الشخص ينتمي الى اسرة فيها اصابات سرطانية وخصوصاً في الامعاء واذا كان الشخص يحمل مرضاً سرطانياً او التهابات مزمنة في المصرا. وقد اثبتت الدراسات ان هذه السياسة تخفف نسبة حدوث سرطان القولون بمعدل الـ ٧٥٪ وتخفف نسبة الوفيات الناتجة عنه بمعدل ٢٥٪.

(٢) داء السكري:

يتم كشف داء السكري مبكراً من خلال اجراء فحص دم روتيني للاشخاص الذين يعانون من العوارض التالية: التبول من حين لآخر، الجوع، الانخفاض في الوزن، العطش والتعب . وأهم هذه الفحوصات لكشف هذا المرض المبكر :
FBS, GTS, HBA, C

(٣) الالتهاب الكبدي :

اما الالتهاب الكبدي ولكتشفه مبكراً لا بد من اجراء فحوصات مخبرية بصورة دائمة للاشخاص الذين هم بحاجة لنقل دم بصورة دائمة، او يشاركون في الابرة المستعملة لحقن المخدرات وللوشم، او يمارسون المجامعة الجنسية بطرق غير اخلاقية، واهم هذه الفحوصات:

SGPT, sGoT, HBsAg , Urine analysis, U/S of Abd

(٤) مرض الايدز :

الايدز مرض متلازم مع نقص المناعة المكتسبة . ويكتشف مبكراً بواسطة فحوصات مخبرية (HIV, CBCD) للاشخاص الذين يتعرضون للدم الملوث (بما فيه متعاطي المخدرات عن طريق الحقن بالابر الملوثة المستعملة) والذين يمارسون الاتصال الجنسي غير المشروع (كالزنا والشذوذ الجنسي).

(٥) الضغط :

ان مرض الضغط لا يستهان به وخصوصاً اذا كان هذا المرض منتشرراً في العائلة، فعلى كل شخص يعاني من صداع حاد، دوخة وتعرق ان يراجع طبيبه ليجري له بعض الفحوصات المخبرية اذكر منها:

CBCD, Cr, cholesterol, triglycerides, HDL, LDL, BUN, EKG, Echo doppler cardiogram

(٦) التلاسيميا :

اخيراً التلاسيميا هذا المرض هو نوع من فقر الدم الوراثي، لكشفه مبكراً يجب اجراء الفحص المخبري الآتي :

Hct, Hb, MCV and Hb electropheresis وذلك على كل طفل اذا كان احد الوالدين او الوالدين معاً يحمل مرض التلاسيميا، لذا يجب اجراء هذه الفحوصات المخبرية اعلاه قبل الزواج .



بالتسبة لسرطان البروستات

الذكور فقط هم الذين يملكون غدة البروستات التي تفرز السائل المنوي الحامل للحيوانات المنوية، وتتخذ من أسفل المثانة مكاناً لها بحيث تحيط بقناة مجرى البول.

واما الارشادات الطبية للتشخيص المبكر لسرطان البروستات فهي:

١- على الرجال فوق سن الخمسين اجراء تحليل يسمّى (Antigen PSA (Prostate Specific في الدم وذلك للكشف عن سرطان البروستات . ويتم هذا التحليل مرة واحدة سنوياً، وفي حالة ارتفاعه عن 4ng/ml ينصح بعمل فحص free PSA.

وهذه الفحوصات متوفرة في أغلب المختبرات.

٢- الفحص الشرجي مرة واحدة على الأقل كل عام للرجال فوق سن الأربعين.

٣- عند وجود أي اشتباه في نتائج الفحص الشرجي أو نسبة free PSA/Total PSA في الدم . يتم إجراء فحص بالموجات فوق الصوتية للبروستات، بالإضافة إلى أخذ خزعات وفحصها مخبرياً للتأكد من وجود المرض.

وأما القولون

فالطرق التي تساعد على اكتشاف هذا المرض هي :

- فحص المنظار (Coloscopie) ونستطيع أيضاً أن نجري فحصاً للبحث عن دم في البراز. بالإضافة إلى ذلك، من الضروري إجراء صورة شعاعية للامعاء بواسطة المنظار .

- كما أن هناك إمكانية لإجراء فحص عن طريق الصور الطبقيّة أو بواسطة الرنين المغناطيسي (IRM Colographie).

وأهم الفحوصات:

- إجراء فحص سنوي للتأكد من وجود دم في البراز، ثم إجراء فحص بواسطة منظار للقولون كل ٥ سنوات، وذلك ابتداءً من عمر الـ ٥٠ سنة وأخيراً إجراء فحص بواسطة المنظار لكامل الامعاء الغليظ كل ١٠ سنوات.

وهنا أضيف : كل مريض يتصرف حيال هذا الموضوع حسب الإمكانيات المادية وظروفه الشخصية.

لكننا ننصح مبدئياً بإجراء فحص للبراز كل سنة ابتداءً من سن الـ